الزواج من أجانب

د. موزة أحمد راشد العبار

يعرف علم النفس الأسري الزواج بأنه تفاهم متبادل والتقاء روحي ونفسي وإنساني بين الزوج والزوجة، وهو مبني على هذا الأساس.وقد شدد التعريف الأسري على ضرورة أن يكون هناك التقاء في القيم الاجتماعية والإنسانية بين الرجل والمرأة لإنجاح الزواج، ولهذا فقد انشغل العديد من المنابر بإثارة مسألة الزواج بأجانب، والتي يطلق عليها جزافاً مصطلح الزواج المختلط..وهو في اعتقادي مفهوم خاطئ، لأنه يستدل منه على غير المعنى المقصود.

والزواج بأجانب حالة أو ظاهرة اجتماعية سالكة في كل المجتمعات البشرية، كما أنها موغلة في القدم..وتعني أن يتزوج رجل من امرأة ليست من جنسيته أو أصله العرقي، والعكس قد يكون صحيحا..

والمعروف تاريخياً أن المجتمعات التقليدية والعشائرية تتربى على المحافظة على أصلها العرقي، دفاعاً عن قيمها الاجتماعية وحفاظاً عليها، وعلى عاداتها وتقاليدها الموروثة..وهو وضع اجتماعي وعرف ما زالت تتمسك به هذه المجتمعات.

وطبيعي أن موجات التغيير الاجتماعي والسفر واتساع نطاق التجارة الدولية وتطور وسائل الاتصال، أدت إلى توسيع نطاق العلاقات الاجتماعية والاختلاط بين البشر، وأتاحت فرصاً للتلاقي والحوار وتبادل الآراء والافكار، ومن ثم أصبح ممكنا أن تتطور علاقة امرأة ورجل من جنسيتين مختلفتين إلى طلب الزواج، الذي عادة ما يقابل بالرفض الشديد في المجتمع..وفي بعض المجتمعات نجد بعض الأسر تقاطع أبناء وبنات، لأنهم أصروا على الزواج خارج نطاق القبيلة أو الوطن..

ومن جهة أخرى، يثار سؤال حول الأجنبي، والوافد الأجنبي في تقديري هو غير العربي، لكن مع هبوب رياح التغيير في عالم أصبح قرية واحدة، لأن التعليم يعمل على كسر الحواجز التي تفصل بين الناس، تزايدت فرص التعارف بشتى أنواع الوسائل، وأصبحت الأعراف الدولية تدعو إلى تقارب الشعوب، ولهذا يتم التمثيل الدبلوماسي بين الدول لزيادة العلاقات والمصالح المتبادلة..

وعلى ذات المنوال صار الزواج بالآخر مقبولاً في المجتمعات غير التقليدية، حسب القرب أو البعد من المناطق التقليدية المغلقة، التي تحكم أفرادها ضوابط اجتماعية صارمة، يتعذر على الفرد تجاوزها أو التمرد عليها. علمياً، لم يثبت بشكل قاطع أن الزواج بأقرب الأقربين يؤدي إلى الوفاق والرضى الزوجي، كما لم يتأكد بشكل قاطع أن الزواج بأجنبي مصيره الفشل المحقق..

فبقدر وجود نسب مقدرة لزواج مواطنين انتهت بالطلاق، هنالك ما يفيد بأن الزواج بأجنبي مصيره الفشل، ولكن هنالك تجارب ناجحة في الحالتين، مع ترجيح فشل الزواج بأجنبي إذا بقي الزوجان في بلد المنشأ، حيث يزيد الضغط الاجتماعي، ولعل ذلك ما يفسر اختيار البعض لإتمام مراسيم الزواج والإقامة خارج الوطن، بعيدا عن مناطق الرفض الاجتماعي.

ويرى العديد من المعنيين بالدراسات الأسرية، أنه من المرحب به أن يتزوج الشخص من بيئته ومجتمعه، لأن التقارب الفكري والثقافي يساعد على التوافق والرضى الزوجي.. ومع ذلك يبقى الزواج مسألة شخصية للغاية، لكن المجتمع أحد أطرافها. وفي جميع الأحوال، يبقى الزواج "حالة خاصة" لا تخضع لمعايير أو مؤشرات قياس مطلقة.

فالزواج حالة أو ظاهرة اجتماعية، ويتم عبر قناعة فردية مشروطة بقبول اجتماعي، وتحكمه أعراف وتقاليد موروثة من الصعب عصيانها أو التمرد عليها، ولهذا لا يتم الزواج إلا بعقد وشهود وحضور اجتماعي مكثف ليكتسب مشروعيته.

وها هي الشبكات الاجتماعية فتحت أبوابها للشباب لتبادل الأحاديث والصور والأفكار بعيداً عن عيون الأهل، مما يزيد من فرص الزواج بالآخر.. لذا فالمنع ليس حلاً، بدليل أن العديد من دول المنطقة سارعت بسن تشريعات "لتنظيم" حالات الزواج بأجانب.

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي

jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبني

اضاءات ...

زين العابدين امين

سألني حفيدي مستغربا .. لماذا انتم غاضبون من كلمة (دلع)..

فقلت له أكل هذا النعيم الذي انتم فيه ولا تعرف معني كلمة (دلع) ؟

قال لي ماذا تقصد بالنعيم؟ .. قلت له خذ مثلا اجهزة والعاب الكمبيوتر .. في زماننا كنا نلعب بالمدوان .. والدجاجة التي تبيض .. والسيارة التي تسير بالزنبرك .. وبالطبع دار حوار طويل بيننا كي أشرح له ما أقصد من مفردات وألعاب قديمة عفا عليها الزمن واكتست بغبار الماضي !!

فقال لي ياعمي (ولم يقل ياجدي ؟.. لاني منعت احفادي من ذلك؟ .. والمعني في قلب الشاعر) ان معاناتنا أكبر من معاناتكم .. فنحن لا نعرف الدلع .. أنتم أيام كنتم في أعمارنا .. لم تروا العالم .. أما نحن فنرى العالم من خلال ألعابنا .. نراه كيف يفكر وكيف يبدو .. وكيف هي الحياة علي ظهر البسيطة .. وكيف تعيش الدول الفقيرة والدول الغنية .. ونرى نظم التربية والتعليم .. ومباني ومعامل ومختبرات المدارس والجامعات .. وما هو دور المؤسسات والمنظمات والحكومات في اسعاد أطفالها ومواطنيها .. وكيف يفكر مسؤولو الهيئات السياسية من برلمانات .. ومجالس النواب .. والمجالس الشعبية المحلية .. وكيف يبح صوتهم لتحقيق مطالب وطموحات مواطنيهم من خلال مساءلة الجهاز الحكومي .. ومناقشة خطط الوزارات والموازنات العامة للدولة .. والخطط العامة لتطوير وتنمية المجتمع الخ... ماهنالك من رؤى لتمكين المجتمع من المساهمة في استيعاب ناصية التكنولوجيا .. حتي يتأثر بما يجري حوله .. ويؤثر في البناء الحضاري المستقبلي للعالم أجمع ...

هذا كان حواري مع حفيدي وتطلعاته .. فهو لا يعرف معني الدلع .. لأن المطالبة بالحقوق لا تعني دلعا .. هذا هو فهم الأجيال القادمة

أسألك الرحيلا...

!! بالرغم من اعتقادنا أنهم يعيشون في نعيم .. ولكن هذا الافتراض نابع من موقعنا نحن حيث عانينا في شبابنا صعوبات وقهر وضنك الحياة ..

خذ مثلا .. ما كتبه الأستاذ العملاق "السيد حمزة الدباغ" – أحد رواد تطوير وتنمية القوى البشرية في العالم العربي .. والذي تبوأ مناصب عديدة في حقل الطيران منذ نشأته في المملكة – في كتابه (من الجمل ..الى الطائرة) عن قصة الأستاذ المكافح والمتفاني "عبدالسلام سرحان" .. الذي خطط مهابط الطائرات في بداية عصر الطيران في المملكة .. حيث كان يركب حماره ويذهب يوميا لتخطيط المهابط .. وبالطبع كان يحتاج الي ماء ليشربه .. وطعاما يأكله .. ناهيك عن حاجة حماره للماء والبرسيم .. وفي نهاية كل أسبوع كان العم عبدالسلام يدخل في مساومات ومفاوضات مع مندوب وزارة المالية .. حيث يستنكر عليه المندوب كمية وقيمة البرسيم التي يقدمها للحمار .. وكان يرحمه الله يدفع من جيبه لتعويض الفرق في قيمة اكل وشرب الحمار...

ولولا تضحيات العم عبدالسلام .. ربما كنا لا ننعم اليوم بصناعة نقل جوي حديث نركبها أنا وأنتم !! ولكن المفارقة ان راتبه كانت في تلك الأيام قروشا معدودة !! ولوتقاعد عليها وعاش بيننا اليوم .. هل نكتفي بان ندفع له القروش والملاليم .. ونقول له "كفاية دلع" ؟!

وهنا اسمحوا لي ان أسأل الدكتور خليل كردي عضو مجلس الشورى .. بطل رواية (دلع .. بلا مواطن .. بلا بطيخ) .. كم متقاعد ضحى براحته وصحته وسعادته لبناء الدولة ومرافق البلاد أيام شبابه كي تعيش الأجيال القادمة حياة مرفهة وسعيدة وهانئة .. ومنها جيل الدكتور كردي؟

أليس من الواجب علينا .. أن نكرم الأجيال التي سبقتنا من المتقاعدين والمسنين ونضمن لهم حياة كريمة من مأكل ومشرب ورعاية صحية .. وميزات وخصومات علي أسعار الخدمات والمشتروات والمواصلات .. وان تزيد دخولهم ومخصصات تقاعدهم كي تتواءم وتكاليف المعيشة المرتفع؟

انني أهنئ وأكبر "الدكتور عبدالعزيز الصويغ" .. عضو مجلس الشورى السابق والدبلوماسي الشجاع لصراحته وعدالته عندما طالب الدكتور خليل كردي بالاستقالة من مجلس الشورى او حتي اقالته .. لتطاوله باصرار علي شريحة كبيرة ومهمة من المجتمع .. التي قدمت خدمات جليلة .. وأفنوا زهرة شبابهم في خدمة الوطن...

للأسف الدكتور كردي لم يدرك دقائق وأهمية موقعه في هذا الكيان الهام جدا (مجلس الشورى) .. ألم يعلم هذا العضو وغيره من المسؤولين المتنفذين أن المجتمع السعودي تغير وانه لن يرضى عن الغبن والظلم والفجاجة في التعامل معه؟ .. أفيقوا ايها السادة! قبل ان يأتينا الطوفان .. وابنوا الجسور بين المواطن والمسؤول .. واستمعوا الي مطالبه .. ومعاناته .. وافعلوا كل شئ للتخفيف عنه...

لماذا يادكتور كردي لم تغضب وتقول للمسؤولين المقصرين في الاجهزة والمؤسسات الخدمية (بلاشي دلع) ؟ .. لماذا لم تقل لهم (مسؤول ايه .. وبطيخ ايه) ؟ .. وربما يجرك سوء التقدير لوصف ونعت المسؤولين بكل خضروات وفواكه حلقة الخضار .. بدلا من ان تتجنى علي شريحة كبيرة من مجتمع المتقاعدين عانت كثيرا من الاهمال والتجاهل...

يا دكتور كردي .. بحق الوطن .. والمواطن عليك .. أسألك الرحيلا ...

قراءة في واقع السعادة

د. فاطمة الصايغ

مفاهيم جديدة دخلت على واقعنا في دولة الإمارات وغيرت الكثير من نظرتنا إلى الحياة وما نريده ونصبو إليه، وباتت تلك المفاهيم تمثل العمود الفقري للكثير من المرتكزات التي تقوم عليها استراتيجيات وخطط الدولة المستقبلية. فبعض المفاهيم تحولت من مجرد قيم مجردة غير محسوسة إلى قيم يمكن قياسها عن طريق المؤشرات ووضع الأطر والاستراتيجيات.

فماذا تعني لنا السعادة كمواطنين؟ هل هي مفهوم مجرد أم منظور حياتي؟ ما هي أطر ومحددات السعادة بالنسبة للشخصية الإماراتية؟ وهل فعلاً نجحنا في تحويل المفاهيم النسبية إلى حقائق حياتية تغير حياتنا وحياة من حولنا؟.

لعلنا ننطلق من حقيقة مهمة مفادها أن السعادة هي إشباع الرغبات المادية والحسية عن طريق الشعور بالرضا والتفاؤل بالمستقبل. وعلى الرغم من أن مفهوم السعادة نسبي فليس هناك سعادة كاملة، وليس هناك مفهوم واحد مجرد للسعادة، إلا أن القناعة وراحة البال والشعور بالأمن والأمان وإشباع الرغبات الحسية والمادية تشعر الإنسان في أغلب الأحيان بالسعادة، فيشعر بالرضا عن واقعه ويطمئن لمستقبله، وهذه القيم تجر معها قيماً حسية أخرى.

إذاً فالسعادة هي أن نرى الحياة جميلة ونشعر بالأمن والأمان لواقعنا ومستقبلنا. ففي القرآن الكريم جاء في الآية الكريمة «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» صدق الله العظيم. فهذه الآية تختزل قيم السعادة المادية.

فبالمال يمكن للإنسان اقتناء كل متع الحياة التي يحتاجها. كما أن المال يوفر للإنسان الراحة النفسية لمجرد وجوده في حياته، حيث يعتبره الإنسان ذخراً لمستقبله. كما يوفر البنون الحياة الأسرية الهانئة للإنسان، حيث إن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش دون أسرة تمنحه الشعور بالأمن والامتداد الاجتماعي والزمني.

ولكن لكي تكتمل متع الإنسان فلا بد من إشباع الرغبات الروحية وهذا ما أكدته الأديان وفلاسفة الزمان. وقد جاءت الأديان لكي تكمل متع الإنسان، حيث لا بد من إشباع الجوانب الروحية في شخصيته، وهو الأمر الذي اعتبره الإسلام، مثلاً، من نعم الدنيا. فإحساس الإنسان بوجود قوة خفية يلجأ لها وقت الضيق كان دوماً من الأساسيات التي احتاجها الإنسان حتى قبل ظهور الأديان السماوية، وهو الأمر الذي يشعره بالرضا والسعادة. هذه المفاهيم على الرغم من بساطتها إلا أنها تخلق عند الإنسان الشعور بالرضا والأمان.

لقد سعى الفلاسفة القدماء لوضع أطر لمجتمع تتوافر للإنسان فيه كل مقومات الحياة الكريمة، وكل المتع الحسية والروحية التي تلبي احتياجاته الحياتية، وأطلقوا عليه المجتمع الفاضل. وعلى الرغم من أن ذلك المجتمع لم يوجد فعلاً إلا في عقول الفلاسفة، حيث لم توجد سلطة تعمل على بث الحياة فيه، إلا أن حلم الفلاسفة لم يذهب هباء.

إسرائيل وحملة تزوير الحقائق

د.مازن صافي

دخلت (اسرائيل) مبكرا الى عمق الضفة الغربية وقطاع غزة، عبر تصريحات مسؤولين وباحثين لديها وذلك في وسائل الإعلام العبرية، يتحدثون فيها عن قراءات مسبقة لنتائج الانتخابات البلدية، وهم بذلك يريدون توتير الأجواء التي بالكاد بدأت تلتقط أنفاسها وتشهد المدن الفلسطينية نشاط الفصائل الفلسطينية في قياس قدرتها على الأرض وبين جماهيريها وتشكيل اللجان الخاصة بذلك.

ما يريده الإعلام الاسرائيلي هو إحداث (فراغ جماهيري)، وإرباك في ساحة العمل الانتخابي، وقطع الطريق على حركة فتح للمضي قدما في برنامجها وخططها التي انطلقت بالفعل، فوجود الأخ صخر بسيسو عضو اللجنة المركزية والمفوض العام للتنظيم في المحافظات الجنوبية واجتماعاته المتواصلة تدلل على أن حركة فتح لن تتراجع عن برنامجها ومسيرتها نحو إنجاز الانتخابات. (اسرائيل) لا تترك الأمور التي تجري في الضفة والقطاع للصدفة، لأنها في الوقت الذي تغذي الشارع الفلسطيني بالأخبار المفبركة والمسمومة والإحصائيات التي يراد بها "تفريغ" الجمهور الفلسطيني، فهي تستعد عسكريا لإعادة مشهد العدوان وتشديد الحصار، وبالتالي فإن الاستناد على ما تقذف به الماكنة الاعلامية الإسرائيلية، يعني الوقوع في الفخ الاسرائيلي.

(اسرائيل) لا تسعى (علناً) لتقويض الانتخابات، ولكنها تريد الدخول الى الساحة الانتخابية، وتصدير أزمات داخلية، قبل الدخول في عملية الاقتراع وإعلان نتائج الانتخابات البلدية التي ستجرى في الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، وستشمل ٤١٦ سلطة محلية، بينها ١٤١ مدينة وبلدة و١٣ مدينة كبيرة، ويبلغ عدد الناخبين حوالي ٢,٦ مليون ناخب فلسطيني، بعد مرور عشر سنوات من الانقسام، ولربما يكمن هنا السبب الرئيس للمخاوف الإسرائيلية من تشكيل نتائج الانتخابات بداية لتكريس الوحدة السياسية للضفة الغربية وقطاع غزة، والجدير ذكره أن الانتخابات ستنظم عشية المؤتمر الدولي الذي دعت له الحكومة الفرنسية لبحث سبل حل القضية الفلسطينية، وبالتالي تصبح الانتخابات البلدية ذات أهمية كبرى لصناع القرار الدوليين، مما يعني تخوف (اسرائيل) من رد فعل دولية في حال قامت بعمليات عسكرية تسبق إجراء الانتخابات أو سلسلة إجراءات وإغلاق واعتقالات تحول دون إتمام الانتخابات البلدية في المحافظات والقرى الفلسطينية.

> **على المجتمع الفلسطيني أن يعي أن ما تقوم به (اسرائيل) هو حملة لتزوير الحقائق**

في النهاية على المجتمع الفلسطيني أن يعي أن ما تقوم به (اسرائيل) هو حملة لتزوير الحقائق، وإفشال ضخ الدماء في الإجراءات التي تُنجح إجراء الانتخابات البلدية، وسوف تشهد الأسابيع القادمة موجات متصاعدة من التدخل الاسرائيلي في مجريات القرار الفلسطيني.

العمران المدني والعمران الاجتماعي

مهدي حسين الفريجي

ان أساس بناء أي مجتمع يعتمد على البذور الصالحة وتنشئة الأطفال تنشئة سليمة لأنهم في القريب العاجل سيمثلون العنصر الأقوى في الدولة والمجتمع وهم اللبنة الأساسية لبناء الدولة المدنية،،التقدم الحضاري لأي بلد يعتمد في الأساس على تقوية بناه التحتية والتي في مقدمتها الموارد البشرية التي تساهم مساهمة كبيرة في إنعاش الحياة واستقرارها على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وان أي أعمار وازدهار بالمعنى العمراني لأي بلد لا قيمة له ما لم يصحبه وبالتوازي العمران الاجتماعي وتطوير قابليات الأفراد التي بدورها تنعكس على إنعاش الحياة وتساهم في فتح قابليات ومهارات لبناء المجتمع لذلك لا قيمة للنهوض بأي بلد عمرانيا ما لم يكن هناك نهوض في الجانب الإنساني والتنموي للقدرات البشرية واعتماد طرق تنمية متقدمة تبدأ من رياض الأطفال والمدارس ونهاية بالمؤسسات التعليمية العليا،،ان الكثير من البلدان العربية ليس لها اهتمام كبير وملحوظ بالتنمية البشرية ولا برأس المال الاجتماعي ،وان البلدان المتطورة من الناحية العمرانية هي متطورة في العمران المادي فقط وبأيدي الشركات الأجنبية ولا نشاهد تطور قدرات وقابليات أبنائها فلم نشاهد أطباء مشهورين ولا مهندسين ولا علماء في مختلف المجالات وإنما فقط هناك شركات عملاقة تعمل في هذه البلدان وهناك مجتمع مُستهلِك بامتياز،، لا يمكن لأي بلد ان ينهض مَا لم يهتم بالعمران النفسي والاجتماعي والعلمي اذ لاقيمة لناطحات سحاب يسكنها أفراد بلا علم ولا معرفة يستهلكون فقط ويشاهدون التلفاز ومباريات كرة القدم ويتبادلون الرسائل والمنشورات عبر الفيسبوك وتويتر ،،نحن بحاجة إلى أسس متنوعة لدعم الاقتصاد وتطويره فلازلنا

> **العمران المتمثل بتطوير قدرات ومهارات الإفراد على قدر كبير من الاهتمام لخلق جيل واع ومتعلم**

نعتمد بالدرجة الأولى على النفط والغاز وهذا بحد ذاته ليس إنتاجا بمعنى الإنتاج في المفهوم الغربي حيث الصناعة والابتكار وتحريك اليد العاملة والقضاء على البطالة وتشغيل القطاع الخاص لذلك نلاحظ ان اقتصادنا يتحرك بطريقة استهلاكية وليس بطريقة إنتاجية فنحن ننتج النفط ونستورد السلع بالأموال التي حصلنا عليها من الإنتاج النفطي والتي هي أيضا بدورها أنتجتها الشركات الأجنبية الاستخراجية وهكذا ترانا ندور في حلقة استهلاكية مفرغة ،، الاقتصاد هو عصب الحياة وشريان الوطن وقلبه النابض الذي ان توقف او اصابه خلل ما أودى به في الهاوية وهو الذي يضمن للإنسان قدر كبير من السيطرة على الثروات الطبيعية والتحكم بها والاستفادة منها والتي تنعكس إيجابا على الرفاه والاستقرار المعيشي الذي يساهم بدوره على التوازن النفسي والاجتماعي ومحاربة الفقر (الموت الأكبر) الذي ان استشرى في البلد كثُر فيه معدل الجريمة والجهل ،، الاقتصاد مقدم على كل شيء وهو المساهم الأول في رفد التنمية البشرية وتطوير قابليات الأفراد في العمران المادي المتمثل بتطوير البنى التحتية وإنشاء المصانع وتحريك اليد العاملة اذ لابد من وضع خطط إستراتيجية كبيرة للعجلة الاقتصادية والتي لا يمكن تحريكها وتطويرها ما لم يحصل الجانب الأخر من العمران المتمثل بتطوير قدرات ومهارات الإفراد على قدر كبير من الاهتمام لخلق جيل واع ومتعلم يستطيع ان ينهض بالبلد ويحرك كافة قطاعاته فيحرك عجلة اقتصاد البلد ويتحرك هو من خلالها أيضا.